

مفهوم السياق في الإنتاج الأدبي العربي القديم

أ. عبد القادر بن شريك

د. سعدي بولنوار

جامعة الأغواط

مقدمة تاريخ الاستقبال: 2017/04/25 - تاريخ المراجعة: 2017/05/22 تاريخ النشر: 2017/06/25

افتخر العرب بلغتهم التي كانت موطن عزتهم و في وقت كان غيرهم يفتخر بالدور والقصور... كان العرب يشيدون لغة عظيمة قادرة على التعبير عن الأحاسيس المتدفقة ووصف أجزاء الصور الدقيقة فكانت تعجز السامع لقدرتها على توسيع الأجزاء واختصار الكل، وجمع المتناقضات لتفسير المعاني المبهمة (الأمور بالأضداد تعرف) وضع الكلام موضع الشبهة لتفسير الأحوال على قاعدة الأشياء والنظائر، وتفسير الكلام لتقع الأحوال موضع الشبهة، خصائص لم تكتسبها أي لغة من بنات عمها.

فالعربية قبل نزول القرآن الكريم، كانت تتكون حتى شهد لها الأعداء بقوة ألفاظها ودقة معانيها وجزالة عبارتها.... اكتسبت هذه المميزات عبر قرون من التكوين والصقل حتى أصبحت كما أراد الله أن تكون فتحمل رسالة القرآن الكريم، لكن هذه الخصوصية هل هي نابعة من قوة اللغة أو من حاملها أم هما معاً؟ هل هذه القوة في الألفاظ العبارات، المعاني، السيق، والتراكيب...

العرب منذ القديم عرفوا كيف يقدموا كلماتهم الألفاظهم في شعرهم ونثرهم وحتى في كلامهم العام في عبارات وتراكيب وجمل متناهية الدقة، أوجدوا لها قواعد في القول أو الكتابة، فقدّموا للقول فصيح اللسان بليغ الكلام العارف بأحوال الناس والأنساب والتاريخ والثقافة البشرية... كما اختاروا من فيه هذه الخصائص في رسلهم وكتابهم وسفرائهم حتى تحمل رسائلهم على أحسن وجه، وعليه فإن الاهتمام باللغة قديم في الوجود وإن لم يدخل عالم التنظير، إلا أنه موجود في مضمون الإنتاج الأدبي من شعر ونثر إذ لا يوجد ما يضاويه بين الآداب العالمية، فقد عرف من بين ما عرف من القواعد الضابطة للكلام « يجب أن يوافق المقال واقع الحال»، لله لكل مقام مقال» حتى أن العربي لم يخاطب الأشخاص بنفس الخطاب ولا بنفس اللغة حتى الألفاظ والعبارات، فكل وما يناسبه، يفهم ذلك من خلال سياق الكلام، وهذه السياق يحمل جملة من العناصر.

الحال الذي يُراعى واقع المُلقى والمُتلقي، الزمن فكل زمن وما يناسبه، الأماكن على اختلاف أحوالها الحالة الاجتماعية للمُخاطب والمُخاطَب، الحالة النفسية للمُخاطَب والمُخاطَب، حتى حالة الجو تلعب دوراً كبيراً في الربط بين المُخاطَب والمُخاطَب في مسرح الكلام، واللغة المستعملة في الفعل الكلامي كيف تجتمع هذه العناصر لترسم صورة معينة، وتؤدي رسالة التواصل النصية أو المسموعة؟

إن هذا هو واقع اللغة العربية منذ القدم اهتم بها أصحابها فعرفوا أوزانها وألفاظها و عباراتها وجملها، وجمالها، غثها وسمينها وما يجب وما لا يصلح ... إلخ

هل يعتبر هذا الاهتمام لونا من ألوان الدراسة أم هو عمل عشوائي جاء مع تعاقب الأزمنة؟

وهل كان العربي يفعل ذلك دون وعي منه؟ أم أنه كان واعيا فطنا دقيقا؟

من أجل ذلك سنسلط الضوء على الاهتمام العربي القديم باللغة لمعرفة إن كان الأمر مدروسا ومحسوسا واعيا و مقصودا أم هو دون ذلك ، من خلال المصطلحات الحديثة وما يناسبها في المعنى من ألفاظ في لغة العرب شعرا ونثرا، أمثالا وحكما.

التعريف اللغوي السياق:

مع فرضية وجود أنواع مختلفة عناصر مكونة لمفهوم السياق، فإننا نقول: سياق اللفظ وسياق الكلام وسياق النحو... و بضم هذه العناصر إلى بعضها البعض يكون لدينا مفهوم معين يقصده المخاطب ويفهمه المتلقي وفق أوضاع ومعايير زمنية ومكانية، وأعراف وتقاليد ودين... لكن بعض العناصر في السياق تتلاشى عند المتلقي أو القارئ أو السامع، لأنها لا تتناسب مع واقع حاله أو مع واقع حال السامع، ومعتقداته وأعرافه، ويحتفظ بما يناسبه فيها وقد يضع مكان هذه العناصر، عناصر من عنده تملأ الفراغ المترتب عنه ذلك دون أن يغير في النص المسموع أو المقروء مثلا: عندما نسمع بيتا من الشعر الجاهلي في الحماسة والقتال ونعرف الدواعي والأسباب التي أدت إلى القتال وتفاهتها نحن لا نقبل هذه الصورة العامة ، لأنها تتضارب مع معتقداتنا وأعرافنا كمسلمين ... لكننا لا نرفض الكل كاملا لأننا نجد فيها الشيء الذي تحبه النفس البشرية و تنوق إليه ألا وهو الشجاعة والقوة والنخوة والبطولة... وهذه العناصر هي التي تكون سياق القبول عندنا وقد يجد غيرنا سياقا مختلفا.

و عندما نقرأ قصص كليله ودمنة على لسان الحيوان وهي أيضا تختلف في الكثير من الأحيان مع معتقداتنا وأعرافنا ، كما أنها وقعت في زمن غير زماننا ومكان غير مكاننا فابن المقفع ترجمها من الفارسية إلى العربية، فهي ليست موجهة للعرب المسلمين بل كانت الرسالة للأمة الفارسية ومع أن عناصر السياق لا تتناسب مع عناصر السياق عندنا، لكن العرب استحسناها وأعجبتهن وأمتعتهن وتغنوا بها وسردوها على سبيل المتعة والعبرة لأنهم حذفوا ما لا يناسبهم فيها وتركوا ما لا يضر بالسياق العام في مجتمعهن، وعملية الحذف هذه تتم داخل العقل غير ظاهرة واكتفوا بعنصر المتعة، وجانب العبرة والسياق العام لهذه القصص و الهدف الذي وضعت من أجله وهو ما يعرف بمضمون السياق سواء سياق اللفظ أو سياق الجملة أو العبارة أو الكلام العام، وعليه فإن السياق وإن وضع له التداوليون عناصر يقوم عليها كالحال والزمان والمكان... من أجل أن تصل الرسالة إلى المتلقي كما يريد المُلقي، إلا أن المُتلقّي دائما له قواعده في الاستقبال على اختلاف مشاربه.

التعريف الاصطلاحي للسياق:

لم يجتمع الباحثون على تعريف مضبوط لمصطلح السياق وهذا حال المصطلحات بصفة عامة لكن الاتفاق على

أنه الإطار الذي تخرج فيه اللغة للتعبير عن حال أو مقال أو مفهوم من زمان و مكان و حال تراعى فيه التقاليد و الأعراف و الدين و الأخلاق، و ما يتطلب مراعاته عند القول أو الكتابة، وقد شبهه «جون لاينز» ((علاقات السياق بنسيج العنكبوت المتعدد الأبعاد يمثل كل خيط في إحدى هذه العلاقات، و تمثل كل عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة وأنه يستحيل إعطاء معنى كلمة من دون وضعها في النص)).

فالسباق لا يكون إلا بوجود نصوص و أن معرفة معناه يقوم أساسا على معرفة معاني الألفاظ التي تربطها علاقة قوية و يجمعها بناء متماسك موحد، ذلك أن معني الكلمة في المعجم متعدد و محتمل لكن معناها في السياق واحد لا يخرج عنه في الأغلب وذلك لسببين:

1- وجود قرائن فيه تساعد على تحديده و هي قرائن المقال من خلالها تسجن الألفاظ في دائرة المعنى المقصود والذي تحدده.

2- ارتباط السياق بمقام معين يحدد عنده في ضوء القرائن الحالية التي تُعين على اختبار معنى واحد من بين المعاني المختلفة التي تجدها في المعجم، حتى وإن كان للفظ أكثر من معني يفهم من خلال مضمون الكلام أو التركيب كما نجد ذلك في بعض الأساليب المجازية التي تحمل المعنى الظاهر والمعنى المستتر كالكتابة في قول الخنساء «طويل النجاد رفيع العماد».

فإن سياق الحال لا يأخذنا إلى معاني الألفاظ الظاهرة و نفهم أن المقصود ليس طول محمل السيف ولا ارتفاع الخيمة ولكن ما وراء ذلك، مع أن الذي يفهم ذلك فحسب لا يضر بالوضع العام للتركيب وإن جانب المقصود فإنه لم يحد عن القصد، لأن للعرب دلالتها و الجاهل بها غير مقصود بمثل هذا الكلام فالمقصود من اللفظ طول القامة و رفعة المنزلة، ونيل النسب والكرم والسيادة، وهذه المعاني وإن لم تذكر بألفاظها الحقيقية الدالة عليها إلا أننا نفهم المعنى المقصود من واقع حال المدح الذي جاءت لأجله القصيدة.

وعليه فإن للسياق أنماط تتحكم بطريقة أو أخرى في مضمون الكلام والمعنى وهي:

1- السياق المعجمي: وهو الوحدات المعجمية الدلالية، تحمل معاني متعددة يوجهها التركيب والترتيب حتى تؤدي معنى معين، فالكلمات هي العنصر الأساسي في تركيب الجمل والعبارات و الأقوال التي ترسم بدورها الصورة الذهنية للرسالة عند المُلقي، في البدايه هذه الصورة تخضع للعلاج المعجمي أولاً، و إن كانت هذه العملية غير ظاهرة وسريعة جدا في الذهن العربي إلا أنها موجودة تفرض نفسها ضمن عملية التصارب اللفظي والصراع من أجل الفوز بدور التمثيل خارج الإطار المعجمي الجامد المتراكم الراكد، فالألفاظ بصورتها المعجمية تكاد تكون غير موجودة و بالمشاركة في بناء صورة مسموعة أو مكتوبة تخرج من الإطار المعجمي إلى إطار التركيب اللفظي و هو الإطار الحي أين تحس الكلمات بقيمتها باتصالها مع بنات جنسها من أجل بناء صورة مثالية أو على الأقل مقبولة عند المُتلقي، و هذه العملية الذهنية ليست بمعزل عن باقي العمليات الذهنية المتعلقة بالنشاط اللغوي، فعملية الانتقاء المعجمي عملية معقدة تتداخل فيها كل السيق الداخلية والخارجية.

2- السياق الصرفي: الألفاظ بصورتها المعجمية ميتة تدب فيها الحياة بتغير صيغتها المعجمية إلى صورتها الصرفية التي تتناسب مع التركيب فيدخل في ذلك الجمع و التثنية والإفراد ، والمذكر والمؤنث و الصحيح والمعتك.... فهذا التغير في بنية الكلمات يهدف إلى دراسة المفردات بوصفها صيغا أو ألفاظا فقط وإنما بحسب ما فيها من خصائص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة والتركيب، أين يدرس تناسب الصيغ مع ما وضعت له.

3- السياق النحوي : تكلم العرب لغتهم بالسليقة و لم يكن العربي في حاجة إلى قواعد مكتوبة لضبط كلامهم لأن قواعدهم محفوظة في عقولهم، وخروج الكلام من أفواههم أو أقلامهم تحكمه قواعد النحو العربي أو ما يعرف بالسياق النحوي وهي عبارة عن قواعد يعرف بها صحيح الكلام من فاسده فهي تضع الكلمات حسب ما يتناسب مع التركيب ، فالكلمات بضمها إلى بعضها البعض تحتاج إلى ضابط من أجل تفادي الأخطاء ، و السياق النحوي لا يهتم بضبط الكلام فحسب بل له دوره في المعني الدلالي للتراكيب فالسياق النحوي يهتم بالألفاظ عند تركيبها مع بعضها البعض ، و الألفاظ في السياق النحوي تكتسب معانيها ليس من رصف المعاني فيما بينها فحسب بل للترتيب أيضا دوره ، فالتقديم و التأخير ، و الحذف و الوصل و الفصل و الوصف والتأكيد و أساليب المدح و الذم لها دلالتها في المعني بل يبني المعني، فالتراكيب النحوية ليست اعتباطية بل هي ذات دلالة في المعني ، فقد اعتاد العرب تقديم المهم في مواطن العظمة و الإجلال و تأخير ما كان أقل أهمية و قد يقع العكس و يفهم من سياق الكلام أو بتقديم القرائن ... و يعرف في العربية بعض الألفاظ قد تستعمل مرة في سياق معين تدل على المعني المعاكس في سياق آخر فإسم الإشارة هذا عندما استعمله الأمير الأموي عندما رأى الناس يتدافعون من أجل مصافحة زين العابدين بن علي رضي الله عنهما بقوله: من هذا؟ فإسم الإشارة هنا دل على التقليل من شأنه رضي الله عنه و الأمر هنا ليس عفويا بل مقصود ، لأنه لو قال من الرجل؟ لما كان المعني نفسهو عندما قال الفرزدق مادحا لزين العابدين بن علي رضي الله عنهما:

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله العرب تعرف من أنكرت و العجم

تغيرت دلالة اسم الإشارة هنا إلى الجانب الإيجابي بخروجها من سياق التهكم إلى مجال المدح بذكر الخصائص المميزة للشخص المشار إليه ، فالسياق النحوي الذي تمثله القواعد النحوية له خصوصيته في المستوى الدلالي عند العرب فكل عمل داخل هذا السياق يهدف إلى معنى معين مقصود وله أسبابه الدلالية أو النفسية أو الاجتماعية ، فالشاعر كعب بن زهير عند ما قال:

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم على إثرها لم يفد مكبول

فقد قدم الفعل على الفاعل و هذا الترتيب في الأوضاع العادية لا يعمل به لكن نظرا لواقع حال الشاعر كان مستحسنا بل حتى أنه أفضل و أجمل ... وذلك لأن الشاعر متأثر البعد الذي وقع بينه وبين محبوبته فقد إنعكس التأثير النفسي على التركيب النحوي دون أن يضربه.

السياق الاجتماعي:

الإنسان ليس حراً في أفعاله حرية مطلقة وهذا هو أوضح السبب في مفهوم الحرية فالفرد تقف حرية عند المساس بحرية الآخرين، وعليه فالفرد تحكمه الاعراف والتقاليد والدين والقوانين، لذلك يجب على كلامه أن يسير وفق نظام معين تحيط به، النواهي والمحرمات وما يجب وما لا يجب وما يصلح وما لا يصلح وما هو حتمية في النتائج والمسلّم به... إلخ

هذه الأوضاع التي تسمى السياق الاجتماعي في الدراسات الغربية الحديثة، اختصره العرب قديماً في قولهم : «للكلام مقام مقال» وقد ضربوا في ذلك أمثلة أخرى تشير إلى احترام ومراعات الواقع الاجتماعي عند الكلام فقالوا على سبيل الكناية «إذا كنت في قوم فاحلب في إناهم» وقالوا : «وزن الكلام إذا نطقت فلك مقام مقال». فالملاحظ أن العرب لم تكن تنظر إلى اللغة على أساس أنها وسيلة تواصل فحسب بل هي أداة يجب أن نعرف ونحسن استعمالها حتى تعود علينا بالفائدة وتجنبنا الخطر، فقد قال العرب «لسانك حصانك إن صنته صانته وإن هنته هانك»، فالعربي منذ القديم اهتم بالسياق الاجتماعي، واحترز من الخطأ في الكلام تجنباً للمخاطر وحفاظاً على مشاعر الناس، وحتى يكون كلامه مفهوماً مقبولاً فيهم عرف القواعد والحدود وضبط مجريات الحديث بما يتطلبه الحدث وألفاظه بما يناسب السامع «فالمرء بعثرة من لسانه» كما قال العرب، فالكثير من الناس رفعتهم ألسنتهم والكثير منهم أهلكتهم.

المعنى اللغوي للسياق:

تتقف المعاجم وكتب اللغة على أن كلمة السياق هي من سياق يسوق سياقاً، وجاء في المعجم الوسيط: ساق الحديث أي سرده، ويقال سُقْتُ إلى امرأتي صداقها وهذه المعاني تدل على الانتقاء والاتباع والانتظام فهذه الكلمة «السياق» تحمل جملة من العناصر تنتظم فيما بينها لتكون كيان السياق وفق قوة تدافع وانتظام وترتيب انتقائي وتركيب منظم، وقد جاء ما يدل على ذلك في كتاب أساس البلاغة لزمخشري «... ومن المجاز : ساق الله خيراً، وساق أحسن سياق وإليك يساق الحديث وهذا الكلام مساقه إلى كذا وجئتك بالحديث على سوقه على سرده...». وقال الله تعالى: «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد»

مفهوم السياق بين اللغة والاصطلاح:

الكلمات في الكثير من الأحيان تحمل معانيها اللغوية إلى المفهوم الاصطلاحي الذي وضعت له فمثلاً: الاستعارة في اللغة هي الأخذ على سبيل الإرجاع، وفي التعريف الاصطلاحي هي استعمال لفظ مكان لفظ آخر لوجود علاقة مشابهة بين اللفظ الحقيقي واللفظ المستعار، وفي النحو، فمثلاً: كلمة «البدل» في اللغة تعني العوض و في الوضع، البدل يصلح أن يكون في مكان المبدل منه...

كلمة سياق تحمل في طياتها معنى التتابع والسرد، والسرد هو ذكر الأحداث وفق تسلسل زمني أو منطقي أو تركيب معين، كما أن كلمة سياق فيها استشعار كبير لمعنى الانتظام يحضر فيها مفهوم الانتقاء والاختيار... وهذا يعني أن كلمة «سياق» جاءت لتدل على معنى أو مفهوم تشترك في عدة عناصر لذلك، قال محمود

السعران: « السياق هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال الكلامية »، ونظرية السياق تعتني بالمتكلم والسامع وتكوينهما الشفافي ولغة التخاطب بينهما والظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد والأحداث المخزنة في أذهان المتخاطبين في ذاكرة المجتمع والمعتقدات و التصورات السائدة والسياسية والاقتصادية والطبيعية حتى حالة الجو والمناخ إن كان لها دخل في الكلام ويمكن أن تضم حركات الجسم والإشارة بالأعضاء والتعبير باللامح، وكل حركة عضوية أخرى من هذه الدائرة ومن هذا الرأس وقيام وعود... وإشارة العيون كما قال الشاعر:

عيوننا تقضي الحوائج بيننا فنحن سكوت والعيون تتكلم

كما أن بعض التصرفات تزيد في فهم الكلام، فالعبارة الواحدة لها انطباع مختلف من شخص لآخر ولها تأثير مختلف في الشخص المتلقي على حسب الأداء ونبرة الصوت والوقت وحال الملقى والمتلقي أثناء الكلام، ومع ذلك فإن كلمة سياق ظهرت قبل هذا التنظير بألف سنة عند العرب في كتاباتهم، وضمنيا تحمل في طياتها الاهتمام بمضمون الكلام عند الأداء أو ما يصطلح عليه بمسرح الكلام، وقد استعمل الشافعي مصطلح السياق في الكتابة «الرسالة» من أجل الدلالة على المقصود في الخطاب الشرعي استنادا إلى القرائن وألصف العرب دلاليا بكلمة السياق الكثير من الكلام كسياق الكلام وسياق اللفظ، و السياق الصرف، وسياق النظم والكلام و ما سيق له... وهذه السيق وإن تداخلت فيما بينها من أجل رسم صورة و توصيل رسالة بين السامع و الملقى أو القارئ أو الكاتب... وارتباط هذه السيق فيما بينها في مسرح الكلام وإن اختلف موضوع كل من هذه السيق إلا أنها تتجاذب من أجل بناء صورة معينة في ذهن المتلقي أو القارئ وإن غابت بعض السيق في اللفظ إلا أنها حظرت في مضمون الكلام فكل خطاب يحمل في طياته هذه السيق.

1- سياق الحال:

ظهر هذا المصطلح في الدراسات الغربية على يد ماليونوفسكي

Malionowsk situation de Contexte لكن العرب سبقوا إلى هذا المعنى بالف سنة وعرف بمصطلح «المقام» ويعرفه محمد بشر «بالمسرح اللغوي أو المقام أو مجريات» في سياق الحال لا يقصد به الوضع والمكان فحسب، فهو جملة من العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض اجتماعية و نفسية وملابس خارجية، من أجل انتاج الفعل الكلامي، تلعب فيه شخصية المتكلم والمتلقي دورا كبيرا لما تظهره في مسرح الكلام من ثقافة وتحصيل علمي، وانعكاس الظواهر الاجتماعية في الصورة المجسدة من أجل اقناع المتلقي.

فالدراسات اللغوية والبلاغية والدلالية تهتم بالمعطيات والعناصر المكونة للفعل الكلامي أو ما يعرف بسياق الحال، من تقاليد وعادات ودين... إلخ، وكيفية بناء اللغة من أجل إبلاغ المتلقي الذي يوجه له الاهتمام الأكبر بعد المتكلم في الدراسة، والمتكلم هو العنصر الأساسي في مسرح الكلام، فلا بد أن تكون له القدرة على خلق المواقف وبناء الجمل والعبارات المؤثرة على المتلقي، من خلال معرفته بالوقائع السائد في مسرح الكلام من أجل إنشاء اتصال بينه وبين السامع، كما يجب على المتكلم أن يتميز بالذكاء و الذاكرة القوية من أجل تلافي الأخطاء عند

أداء دوره، فالمتلقي هو الوعاء الذي يصب فيه وعليه أن يكون عالما بوعائه أيضا وبهيئته من أجل تلقي مادته.
2- السياق النفسي:

اللغة وسيلة يعبر بها البشر عن حاجاتهم وهي كباقي الوسائل تتأثر بالمحيط الخارجي والداخلية للفرد المستعمل فالإنسان يؤثر فيما يحيط به كما يتأثر بما يحيط به، فالفرد عند أداء عملية التواصل تتأثر لغته بالواقع النفسي الذي هو فيه، وقد أظهرت الدراسات النفسية تطورا كبيرا في مدلول الحال النفسية، فالمتكلم يحكمه الجو النفسي الذي هو عليه فيخرج كلامه فيه نبرة الخوف إن كان خائفا ونبرة الفرح إن كان فرحا وتظهر العبارات العاطفية إن كان مغرما... إلخ

وقد تنبه العرب قديما إلى ذلك في شعرهم فكان الشاعر إذا أراد أن يكتب في الغزل سقى نفسه خمرا حتى يثمل فيحضر شيطان الشعر عنده ، وإن كان حزينا اعتزل في مكان بعيد ووصف حاله، وإن كان محبا استحضر صورة محبوبته في الجامد والمتحرك كما قال قيس:

أمر على الديار ديار ليلي فأقبل ذا الجدار وذا الجدار
ما حب الديار شغف قلبي لكن حب من سكن الديار

حتى زهير بن أبي سلمى عندما كان يكتب قصائده في الحكمة كان يعتزل الناس ويصفى ذهنه من هموم الدنيا، فعندما تقرأ قصائده في الحكمة تلمس الهدوء النفسي حاضرا ويمكن حتى أن تعيش معه في موقع الأداء، والحال ذلك، في بعض الخطب في الجاهلية، فخطبة قس بن ساعدة الأيادي، فيها حضور نفسي كبير من صاحبها كما يظهر حينها التحضير النفسي للمتلقي من قبل المخاطب قس، و تلمس من خلال الخطبة العزوف الكبير من الناس عن الآخرة وعدم التفكير فيما بعد الموت وانشغال الناس بالحياة الدنيا.

العرب ضمنا كانت تعرف قواعد الكلام وسياقه الذي يجب أن يكون فيه أو عليه، ويحضرني المثل العربي «مرغم أخاك لا بطل» فالعرب لم تصح هذا الخطأ اللغوي مراعاة لواقع حال القائل الذي يحيط به الخوف من جميع الجوانب ونظرا لحالة الهلع من الأسد ومن غريمه المتربص له، أخطأ في اللغة وصار مثلا يضرب في كل موقف مشابه .

المراجع:

- فبايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر.
- أبو الفتوح عثمان بن جني، الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1952.
- جون كوين، بناء لغة الشعر ، ترجمة وتعليق وتقديم: د. أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1975.
- حيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة والنص القرآني انموذجا، كلية الأدب جامعة الكوفة.

- سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، مقارنة تداولية، جامعة الأغواط، 2012.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.

